

استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الإنتاج الإذاعي دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين د. منصر هارون

جامعة العربي التبسي-تبسة

ملخص:

يبحث البحث هذا في مسألة أتمتة المؤسسات الإذاعية الجزائرية وما صاحب الأمر من علاقة القوائم بالاتصال داخلها بالتكنولوجيا الاتصالية الحديثة من حيث البعد الاستخدامي لها واتجاهاته نحوها وكذا الانعكاس الظاهر على شكل ومضمون المحتويات الإعلامية المقدمة عبر البرامج الإذاعية المحلية وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أبرزها ظهور الاعتماد الكبير عند عينة الدراسة على مخرجات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وكذا الارتباط الواضح بين كل من الرسكلة والتكوين في المجال الرقمي وتطور أداءات العاملين ضمن مقتضيات الإنتاج الإذاعي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال، الإذاعة، القوائم بالاتصال، المستخدم النشط، الإنتاج الإذاعي

Abstract:

This study aims at looking at the matter of using the new communication technologies in the Algerian radio stations and the relationship between the gatekeeper and these technologies and his attitude toward them and also the Impact of that use on the shape and content of the local radio programs. The study has reached several results like there is a major dependence between the research sample and the communication technologies, there is too a strong link between the formation and the development of the performance of the workers in the radio productions in Algeria.

Key words:

communication technologies, the radio, active user, radio productions

1. إشكالية الدراسة وإجراءاتها التطبيقية:

شكلت التطورات المتلاحقة لتكنولوجيا الاتصال إحدى أهم سمات العصر الحالي، بل وغدت درجة الاعتماد على مخرجات التقنيات الحديثة أبرز المحركات الفاصلة بين دول العالم تقدما وتأخرا. ولم يشهد الإنسان عبر تاريخه الحديث، انفجارا مشابها للمعلومات والبيانات وطرق التواصل بين بني جلدته كالذي يعاصره حاليا، الأمر الذي فرض توجها عالميا لدمج التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ضمن جميع أساليب الحياة اليومية.

غير أن هنالك قطاعات محددة شهدت ثورة حقيقية بعد استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة على صعيد عملياتها الإنتاجية، وقطاع الإعلام – ولاعتبارات كثيرة – يمكن أن يتصدر المؤسسات الأكثر إفادة من مخرجات العصر الرقمي بامتياز.

لا يمكن إنكار التغيرات الجذرية التي حصلت ولا تزال على مستوى الوظائف الاتصالية لوسائل الإعلام، والتي تدفع بواسطة التكنولوجيا الجديدة صوب ابتكار مفاهيم جديدة على غرار التفاعل المتبادل، المستخدم النشط، المشاهد المتحكم، وغيرها من الأشكال التواصلية التي تغذت على اللامحدودية في قدرة وسائل الاتصال الحديثة على دمج الوسيلة بالمستخدم. وإنه لا غرر تحد ضخم ذلك الذي يواجه الوسائل الإعلامية والاتصالية في سعيها لاحتكار عين و أذن ومخيال متابعيها.

هذا، وإن تحقق استقدام التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ضمن المؤسسات الإعلامية، تطفو على السطح الإشكالات المتعلقة بالمستخدم، والتي لا يمكن إغفالها عند صياغة أي برامج تطويرية. وهذا ما تواجهه المؤسسات الإعلامية في العالم الثالث على وجه الخصوص، إذ يتأتى عن استيراد الوسائل الحديثة ضعف هائل في القدرات الاستخدامية، والتي تحد من فضاء الانتفاع الأقصى من خصائص تلك الوسائل الاتصالية الحديثة.

والتجربة الإذاعية في الجزائر بلغت عمر الفطام قبل فترة، وبذا صار لزاما تقييم مدى تفاعل القائمين بالاتصال داخلها مع التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وانعكاس الأمر على مجريات الإنتاج داخلها قصد الوقوف على رؤى واضحة المعالم تيسيرا لإدخال

الإذاعات المحلية مرحلة المنافسة الإعلامية الحقيقية مع تبدي مظاهر الانفتاح على مجال سمعي بصري هائل تعد جميع المؤشرات بدنو ميعاده.
في هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة وفق الاشكالية التالية : ما مدى تأثير التكنولوجيا الاتصالية الحديثة على القائم بالاتصال أثناء عمليات الإنتاج الإعلامي في إذاعة تبسة؟

وقياس مدى تأثيرها عليه في عمله ومدى استفادته منها وانعكاس ذلك على المضمون المقدم للجمهور بأسلوب أسرع وأدق وأشمل، ومعرفة اتجاهه نحوها، ومدى تدريبه على استخدامها وأهم مشاكله ومعوقات استخدام التكنولوجيا الإعلامية.

1- تساؤلات الدراسة:

- 1 – ما هي أهم التكنولوجيات الاتصالية الحديثة المتوفرة داخل المؤسسة الإذاعية تبسة ؟
- 2 - إلى أي مدى يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة للاتصال في عمليات الإنتاج الإذاعي من طرف القائمين بالاتصال ؟
- 3 – كيف تساهم التكنولوجيات الحديثة للاتصال في تحسين عمليات الإنتاج الإذاعي ؟
- 4 – ماهي أهم المعوقات الحائلة دون الاستخدام الأمثل للقائمين بالاتصال بإذاعة تبسة للتكنولوجيات الاتصالية الحديثة في العمليات الإنتاجية؟

2- فروض الدراسة:

- 1 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الخصائص السوسيوديموغرافية للقائم بالاتصال وبين زيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي.
- 2 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين زيادة استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات العمل الإذاعي وارتفاع مستوى الإنتاج الإعلامي.

المبحث الثاني : حدود الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

1 - أهمية الدراسة :

- تعد الدراسة من أولى الأبحاث المتخصصة في الإنتاج الإذاعي في الجزائر.
- التعرف على مدى استخدام جديد التقنيات الاتصالية الحديثة في العمل الإذاعي.
- التحولات التقنية المتسارعة التي شهدها المشهد الإنتاجي ضمن وسائل الإعلام العالمية.
- الاهتمام المتزايد بالإعلام المحلي ضمن البرامج التنموية الوطنية المختلفة.

2 - أهداف الدراسة :

- صبر القائم بالاتصال لمعرفة ما يلي:
- اتجاهاته نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العمل الإعلامي.
- معرفة العوامل السوسيوديموغرافية والتدريبية والإدارية المؤثرة في استخدامه للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة.
- معرفة واقع التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في الإذاعة ومدى الاستفادة منها، والإمكانيات الراهنة للقائم بالاتصال من حيث توافر المعدات الاتصالية الحديثة، والقدرة على استخدامها.
- التعرف على تاريخ دخول هذه الوسائل الحديثة للإذاعة، ومزايا وعيوب هذه الوسائل بالنسبة للقائمين بالاتصال، ومقترحاتهم للتغلب على المشكلات التي يعانون منها ولتطوير عملية الإنتاج الإعلامي.

3 - منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

أ - منهج الدراسة

منهج المسح الإعلامي الذي يسمح بالمسح الشامل لتكنولوجيا الاتصال المستخدمة في الإنتاج الإعلامي الإذاعي، وكذلك منهج دراسة الحالة الذي يطبقه الباحث على الإذاعة هادفاً من ذلك معرفة الوضع الراهن ليتم وصف عملية الإنتاج على تلك المستحدثات التكنولوجية الإعلامية¹.

ب - أدوات جمع البيانات:

ب 1 - الملاحظة العلمية:

وهي أداة وتقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجال المجموعة محل الدراسة مؤسسة، جمعية الخ، بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل الفهم العميق للوضع والوسط الذي يعيشون فيه بكل شمولياته. تعتبر استمارات البحث من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، ويعود ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة. سواء بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها الإحصائية².

ب 2 - المقابلة : المقابلة الحرة (غير المقتنة) Unstructured Interview:

هذا النوع من المقابلات لا يعتمد على استخدام أسئلة محددة مسبقا. وبالتأكيد الباحث لديه فهم عام للموضوع ولكن ليس لديه قائمة أسئلة معدة مسبقا. وتتميز المقابلة الحرة بالمرونة حيث يمكن تعديل أو إضافة أسئلة في أثناء المقابلة. ويستخدم أسلوب المقابلات الحرة الغير موجهه في الغالب -في البحوث الاستكشافية Exploratory Research، حيث تشكل هذه البحوث مرحلة أولية للقيام بدراسات معمقة لاحقا يتم فيها استخدام صحيفة استبيان رسمية³.

ج - استمارة الاستبيان:

يعرف الاستبيان على أنه "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو التعرف على آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين"⁴. أو هو "وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثي معين عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد". فالاستبيان هو مجموعة أسئلة محددة الإجابة مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضوع، وبصورة تكفل الوصول إلى المعلومات المنشودة

نستنتج من العرض السابق أن الاستبانة هو أحد أدوات جمع البيانات الميدانية، وتتكون من مجموعة من الفقرات المصاغة على شكل سؤال، يقوم كل مشارك في عينة الدراسة بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة واستشارة من أحد.

أما فيما تعلق باختباري الصدق و الثبات قمنا بتصميم استمارة أولية تغطي استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الإنتاج الإذاعي من طرف القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة .

وتم تسليم هذه الاستمارة الأولية إلى مجموعة من الأساتذة المحكمين* كما قمنا بتوزيع عشر استمارات بصفة قصدية، وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم التي كانت متقاربة وفي صميم انشغال هذه الدراسة وأيضا الردود التي حملتها الاستمارات التجريبية، قمنا بالتعديلات اللازمة لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي. وتم من خلال استخدام أسلوب Test Re-test؛ إعادة تطبيق عشرة في المائة من صحائف الاستقصاء بعد أسبوعين من انتهاء العمل الميداني، حيث وزعت على أفراد العينة وتم حساب معامل الثبات حيث بلغ 0.8 وهي قيمة ثبات عالية في مثل هذا النوع من الأبحاث.

د - المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS " Statistical Package for Social Science

وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات التالية في تحليل بيانات الدراسة:

1 - التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2- اختبار χ^2 Chi Square Test لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية Nominal.

3 - معامل التوافق Contingency Coefficient الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين إسميين فيجدول أكثر من 2×2 واعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30 و متوسطة إذا تراوحت بين 0.30 و 0.50 وقوية إذا زادت عن 0.50 .

4 - معامل فاي Phi : لقياس قوة أو شدة العلاقة بين متغيرين، واستخدم في حالة كون الجدول الإحصائي لبيانات المتغيرين رباعياً " 2 عمود $\times$ 2 صف " .

5 - معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة Interval Or Ratio وقد اعتبرت

العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل اقل من 0.30 ومتوسطة إذا تراوحت بين 0.30 و 0.50 وقوية إذا زادت عن 0.50.

4- مجتمع الدراسة وعينتها :

مجتمع الدراسة هو جميع القائمين بالاتصال ضمن المؤسسة الإعلامية – إذاعة تبسة – وذلكم وفق دراسات الحالة " المتعلقة بالقائم بالاتصال ".
عينة الدراسة: العاملين في مجال الإنتاج الإعلامي في إذاعة تبسة وهم: المخرجون وفنيو المونتاج، ومعدو البرامج ومحررو الأخبار، ومقدمو البرامج ومذيعو نشرات الأخبار، والإداريون. ونظراً لصغر حجم العينة فقد شملتهم الدراسة جميعاً بنظام المسح الشامل لمعرفة كافة الجوانب الخاصة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة واتجاهاتهم حولها.

نتائج اختبارات الفروض:

لقد سعت الدراسة إلى اختبار فرضين من خلال المجال الميداني.
الفرض الأول :

1 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الخصائص السوسيوديموغرافية للقائم بالاتصال وبين زيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي.

باستخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيري الخصائص السوسيوديموغرافية وزيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي، ظهر وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين هذين المتغيرين على النحو الآتي:

- توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بين نوع القائم بالاتصال وزيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.775 عند مستوى معنوية دال إحصائية يساوي 0.00.

- توجد علاقة ارتباطية طردية قوية بين المستوى التعليمي للقائم بالاتصال وزيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.678 عند مستوى معنوية دال إحصائيا يساوي 0.00. ونخلص من ذلك إلى ثبوت صحة الفرض الأول المتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الخصائص السوسيوديموغرافية للقائم بالاتصال وبين زيادة ونقصان حجم استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج الإذاعي.

الفرض الثاني:

2 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين زيادة استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات العمل الإذاعي وارتفاع مستوى الإنتاج الإعلامي. باستخدام معامل بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيري زيادة استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات العمل الإذاعي وارتفاع مستوى الإنتاج الإعلامي، ظهور وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين هذين المتغيرين على النحو الآتي:

- توجد علاقة ارتباطية متوسطة القوة بين متغيري زيادة استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات العمل الإذاعي وارتفاع مستوى الإنتاج الإعلامي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.599 عند مستوى معنوية دال إحصائيا يساوي 0.00. ونخلص من ذلك إلى ثبوت صحة الفرض الأول المتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من متغيري زيادة استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات العمل الإذاعي وارتفاع مستوى الإنتاج الإعلامي.

النتائج العامة:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها :
التكنولوجيات الاتصالية ومدى التحكم فيها :
- تتوفر إذاعة تبسة على مجموعة من الوسائل التقنية الاتصالية الحديثة والتي يتم

استخدامها في أطوار الإنتاج الإعلامي كافة، هذه الوسائل الاتصالية الحديثة عبرت نسبة عالية و من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة على عدم رضاهم عن مستويها النوعي والكمي، وذلك في إشارة مباشرة إلى عدم كفاية التكنولوجيا الاتصالية الحديثة داخل إذاعة تبسة على صعيد العمل الإعلامي بها.

- غياب عدد من الوسائل التكنولوجية الحديثة عن مقتضيات العمل الإعلامي بإذاعة تبسة والتي تملك أهمية بالغة على أصعد العمليات الإنتاجية بهذه المؤسسة، و أبرز الوسائل الغائبة تلکم المتعلقة بحفظ البيانات والمعلومات ذوات الأحجام الكبيرة، الإنترنتك، محددات الربط عبر الأقمار الصناعية... وغيرها من التقنيات المساعدة على ظهور الإنتاج الإذاعي بشكل أكثر حرفية.

- تستخدم نسبة عالية من مفردات عينة الدراسة من القائمين بالاتصال الانترنت بمعدلات متوسطة تتراوح بين الساعتين و الثلاث ساعات يوميا من داخل مبنى الإذاعة، ولا يتم تسجيل فروق بين الإناث و الذكور فيما تعلق بحجم استخدام الانترنت. غير ان المستوى التعليمي يظهر فروقا كبيرة في الاستخدام بين إجمالي عينة الدراسة، والنتيجة العامة هنا أن أصحاب المستوى التعليمي الجامعي -العالي- يستخدمون الانترنت بكثافة أعلى من غيرهم من أصحاب المستويات التعليمية الأدنى مرتكزين على الخلفية الأكاديمية والاستعدادات المعرفية لهم.

- كشفت الدراسة أن اللغة الأكثر استخداما أثناء البحث عبر الشبكة من طرف عينة الدراسة منم القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة هي اللغة العربية، وجاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الثانية وتلتها اللغة الانجليزية عند البحث، وهذه النتائج تعكس المستويات اللغوية والتعليمية لعينة الدراسة والمتروحة بين النسب المعطاة في الجدول المتعلق بها، والتي تبرز تفوق الجامعيين على غيرهم من الفئات التعليمية الأخرى، مع عدم ظهور الفوارق النوعية.

- أسفرت الدراسة على أن نسبة عالية للغاية من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة يملكون حسابات بريدية الكترونية، وذلك بفوارق بسيطة بين الذكور والإناث. ويحدث أن يكون المستوى التعليمي العالي عاملا غاية في

الأهمية عند حساب الفروق بين من يملكون من لا يملكون حسابات بريدية الكترونية من إجمالي عينة الدراسة. وهذه النتيجة تتفق مع عدد من الدراسات السابقة والتي تم الإشارة إليها عند تحليل وتفسير الجدول المتعلق بالمتغير قيد الدرس – امتلاك حساب بريدي الكتروني - .

- وكشفت الدراسة أن إجابات عينة البحث ممن لا يملكون حسابات بريدية الكترونية تراوحت بين التالي; لا يوجد لدي بريد إلكتروني، أفضل استعمال تقنيات أخرى ولا يفيدني في مجال العمل. وهي إجابات تعبر عن غياب الوعي الكافي لدى هذه الفئة نسبيا – وإن كانت صغيرة – بالأدوار التي يمكن أن تضطلع بها الوسائل التقنية في تيسير العمليات الإنتاجية داخل العمل الإعلامي الإذاعي، الأمر الذي ينعكس سلبا على مجمل أداءات عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة.
- كشفت الدراسة أن ما تزيد نسبته عن 50% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة يستخدمون الوسائل الاتصالية التقليدية بدلا عن التكنولوجيا الاتصالية للقيام بالتواصل فيما بينهم داخل مبنى الإذاعة، في حين أن نسبة من يستخدمون –الانترنت – على سبيل المثال لا يتعدون نسبة 30% من إجمالي عينة الدراسة بالنسبة للإناث وللذكور، ونسبة 22.5% بالنسبة لفئات المستويات التعليمية المختلفة مجتمعة. وتظهر النتائج هذه عدم تغلغل الوسائل والتقنيات الاتصالية الحديثة ضمن المنظومة الإدارية لإذاعة تبسة، الأمر الذي انعكس على الشكل الاتصالي الأكثر تفضيلا لدى عينة الدراسة .

استخدام القائم بالاتصال للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة في الإنتاج الإذاعي: توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأشكال التفاعلية التي تستخدمها نسبة عالية من إجمالي عينة الدراسة أثناء قيامها بعملها بالإذاعة هي :

E-mail البريد الإلكتروني.

Chat rooms المشاركة في غرف الحوار.

Massenger خدمة المراسل.

facebook.. twitter المواقع الاجتماعية.

تدل هذه النسبة المرتفعة على الأهمية البالغة التي اضطلعت بها هذه المواقع الاجتماعية مؤخرا، وهذه النتيجة تتفق مع الإحصاءات الأخيرة الصادرة عن المركز الأمريكي للإحصاء والتقييم عن نسبة مستخدمي المواقع الاجتماعية في الوطن العربي⁵. أما بقية الخدمات فتعتبر خدمات قديمة –نوعيا– بالمقارنة مع الإعلام الجديد ووسائله، والتي صار لها دور تلعبه إنتاجيا على الصعيد الإعلامي.

ويجب الإشارة إلى أن النوع لم يشكل عامل فرق ذو دلالة إحصائية في هذا المقام، غير أن فئة المستوى التعليمي لاتزال تمارس تأثيرها البالغ على كل متعلقات التقنيات الاتصالية الحديثة واستخداماتها عند عينة الدراسة.

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، عدم إلمام عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة بعدد كبير من البرامج الإنتاجية الهامة في الحقل الإذاعي، إذ سجلت نسبة أقل من 20% فيما اختص بالعمل على برامج Simplex، AudioTimeScheduled وكذلك برنامج Radio Net، وهي نسبة مرتفعة للغاية، كون البرامج السابق الإشارة إليها تعد من بين أبرز البرامج الإنتاجية الإذاعية عبر العالم، وعدم القدرة على العمل عليها يعد قصورا واضحا من طرف عينة الدراسة والتي يفترض كونها قائمة بالاتصال بالإذاعة، يفترض أن تلم بكافة جوانب عمل هذه البرامج الإنتاجية. كما يمكن التنويه بعدم بروز فروق دالة بين الإناث والذكور، فيما يكون الارتباط ضعيفا بين المستوى التعليمي والعمل على البرامج الإنتاجية السابق الإشارة إليها.

من بين نتائج الدراسة الميدانية تعدد مصادر المعلومات عند عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بين المصادر الحديثة، وأثبتت نتائج الدراسة زيادة نسبة الاعتماد على وسائط الإعلام الجديد والخبراء والمختصون عبر الهاتف، وكالات الأنباء على الشبكة ومواقع الويب ثم الصحافة الإلكترونية. البيانات في الجدول السابق توضح تفوق الذكور على الإناث في ما تعلق بالمصادر الإلكترونية للحصول على المعلومات بالنسبة لعينة هذه الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة. إذ تستقي نسبة عالية من الذكور معلوماتهم الرئيسية ضمن مجال عملهم الإعلامي من خلال وسائل رقمية تحولت إلى مصادر للمعلومات على درجة عالية من الأهمية بالنسبة لهم، مع محافظة الإناث على نسبة متوسطة من مستخدمي الوسائط الإلكترونية للحصول على المعلومات ضمن مقتضيات

عملهن الإعلامي، وتفضيل الوسائل التقليدية ووسائل الاتصال الجماهيرية ووسائل الاتصال الشخصي كمصادر أصلية لمعلوماتهن.

كما أن هذه الدراسة تؤكد الارتباط الإحصائي بين متغير المستوى التعليمي نوع مصدر المعلومات الرقمي بالنسبة للقائمين بالاتصال بإذاعة تبسة، وبشكل كبير يتم ارتباطهم المعلوماتي بالصحافة الإلكترونية ومواقع الويب. ويشكل ذوو الشهادات العليا النسبة الأعلى ضمن استخدام الجديد من التقنيات والإبحار في الإنترنت وامتلاك البريد الإلكتروني، وغيرها من المؤشرات الدالة على تفوق هذه الفئة ذات المستوى التعليمي العالي في المجال التقني .

كشفت الدراسة أن نسبة عالية من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة، يقيمون استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية في مؤسستهم الإعلامية بكونه استخداما جيدا و بواقع 55%. بينما تتراوح النسب بين 20% و 25% بالنسبة لتقييم ممتاز ومتوسط على التوالي، وكل ذلك دون ملاحظة فروق دالة إحصائية بين متغير النوع والتقييم. فيما كانت فئة المستوى التعليمي الجامعي الأكثر إشارة إلى أن تقييمهم لاستخدام وسائل الاتصال الإلكترونية في مؤسستهم الإعلامية هو تقييم جيد، مع وجود علاقة متوسطة القوة بين المستوى التعليمي و متغير تقييم وسائل الاتصال واستخدامه بالإذاعة.

دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الإنتاج الإذاعي :

قدمت نسبة 27.5% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة إجابة اختصار الوقت عن سؤال دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين الإنتاج الإذاعي وهي المرتبة الأولى بين إجابات المبحوثين، بينما كانت إجابة تقليل الجهد هي 22.5% من إجمالي عينة الدراسة، بينما تراوحت بقية النسب بين 15% بالنسبة لإجابة إضفاء الحرفية و 10% لإجابة تسهيل الاتصال الداخلي و 17.5% لإجابة زيادة التفاعلية. كما يجب أن نسجل وجود علاقة بين متغيري النوع وإسهام التقنيات الحديثة للاتصال في تطوير الإنتاج الإذاعي.

يتضح حصر إجابات المبحوثين من عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة في مجموعة محددة من الإجابات، و التي تراوحت بين اختصار الوقت و ربح الجهد و زيادة التفاعلية و غيرها من الإسهامات التي يراها القائم بالاتصال و التي تقدمها التقنيات الاتصالية الحديثة لتطوير الإنتاج الإذاعي. كما لا يمكن أن نغفل الدلالات الإحصائية الفارقة بين فئة الإناث و الذكور ضمن الإجابات المختلفة المقدمة للتساؤل السابق، و التي تتجه إلى دلالة إحصائية واضحة لصالح الذكور على حساب الإناث من عينة الدراسة، و الأمر عائد إلى الحجم القليل من الإناث اللاتي يتابعن التقنيات الحديثة و تبعاتها على مقتضيات العمل الإنتاجي، تماشيا مع نتائج عدد كبير من الجداول السابقة.

ويمكن قراءة هذه الإجابات كونها فعلا هي العناصر التي استفاد منها القائم بالاتصال عند عمليات الإنتاج الإعلامي للمحتويات الإعلامية المختلفة، أي أن المبحوثين قد استشفوا حقيقة الدور الذي يمكن أن تضطلع به الوسائل التقنية الاتصالية المختلفة في تطوير العمل الإنتاجي.

توصلت الدراسة إلى إلى النتائج التالية فيما تعلق بمتغيري المستوى التعليمي و دور التكنولوجيا الاتصالية في تحسين الإنتاج الإذاعي :

32.5% من إجمالي عينة الدراسة يقدمون إجابة اختصار الوقت، و ذلك بواقع 5% تعليم ثانوي، 25% تعليم جامعي و 2.5% دراسات عليا.

42.5% من إجمالي عينة الدراسة يقدمون إجابة تقليل الجهد، و ذلك بواقع 5% تعليم ثانوي، 37.5% تعليم جامعي و 0% دراسات عليا.

5% لإجابة إضفاء الحرفية، كلها لصالح المبحوثين من ذوي المستوى الجامعي. تسهيل الاتصال الداخلي بنسبة 7.5% كلها لصالح المبحوثين من عينة الدراسة المتحصلين على المستوى الجامعي تعليميا.

نسبة 17.5% من إجمالي عينة الدراسة لإجابة زيادة التفاعلية و ذلك بواقع النسبة الكاملة – 17.5% - لذوي المستوى الجامعي من عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة.

كشفت الدراسة أن المستوى الجامعي ضمن عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة لهم الغلبة إحصائيا ضمن الإجابات المقدمة لتفسير العلاقة بين التقنيات الحديثة وتطوير الإنتاج الإذاعي، إذ تقف النسب المئوية لصالح هذه الفئة والتي تقدم مجموعة كبيرة من الإجابات المختلفة عن العلاقة السابق الإشارة إليها.

كشفت الدراسة أن كل عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة قد قدموا مجال عمل برنامج Air-DDO de Nétia وذلك بإجابات مختلفة، تراوحت بين حفظ الملفات الصوتية كبيرة الحجم ودمج صوت المقدم مع المؤثرات الصوتية المساندة ثم القطع واللصق فالتواصل المستمر مع العاملين، حسب النسب 1520% و52.512.5% على التوالي.

وتقدم الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين متغيري النوع ومجال عمل برنامج Air-DDO de Nétia لصالح المذكور.

وتبين الدراسة العلاقة القوية بين متغيري المستوى التعليمي ومجال عمل برنامج Air-DDO de Nétia. إذ أتت النسب كما يلي:

النسبة الكلية من إجمالي عينة الدراسة التي أجابت كون برنامج Air-DDO de Nétia يتم استخدامه من أجل التواصل المستمر بين العاملين هي نسبة 67.5% بواقع 12.5% مستوى ثانوي ونسبة 52.5% مستوى جامعي ونسبة 2.5% مستوى دراسات عليا.

دمج صوت المقدم مع المؤثرات الصوتية المساندة كانت نسبة الإجابة عنها من إجمالي عينة الدراسة هي 2.5% كلها كانت من طرف عينة الدراسة من المستوى الثانوي تعليميا. نسبة 12.5% من إجمالي عينة الدراسة قدمت إجابة القطع واللصق وذلك بواقع 10% للمستوى الثانوي من العينة ونسبة 2.5% للمستوى الجامعي منهم.

أجابت نسبة 17.5% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة على كون برنامج Air-DDO de Nétia يتم الاستعانة به من أجل حفظ الملفات الصوتية كبيرة الحجم وذلك بواقع 12.5% لذوي المستوى الثانوي و 5% لذوي المستوى الجامعي من عينة الدراسة.

إجابات المبحوثين تؤكد على جهل عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة ببرنامج Air-DDO de Nétia، بل محاولة نسبة 100% من عينة الدراسة تقديم أي إجابة من بين المقترحات المقدمة ضمن بدائل الإجابات، وذلك دون إرادة ولا مبحوث واحد عدم الإجابة عن السؤال نظرا لعدم المعرفة المسبقة به.

ويمكن أن نستشف تحليلا، أن كامل عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة تعاني –وبشكل كبير– من فقر معرفي لمستوى الوسائل والتقنيات المساعدة على إتمام العمل الإذاعي، إذ تتم العمليات الإنتاجية بأسلوب روتيني وبطريقة تقليدية لا مجال فيها للإبداع أو إبراز المواهب والقدرات.

كما نشير إلى العلاقة الضعيفة بين المتغيرين والتي تظهر عند الإجابة الثالثة بشكل أكبر قليلا، غير إنها تحال إلى الصفر كلها نظرا لطبيعة السؤال المعرفي وشكل الإجابات المغلوطة أصلا.

توصلت الدراسة إلى أن نسبة 67.5% من إجمالي عينة الدراسة يقضون ساعة واحدة عند الإعداد للنشرات الإخبارية الإذاعية، ونسبة يقضون مدة ساعتين للإعداد للنشرات الإخبارية الإذاعية هي 17.5%، وتأتي نسبة 12.5% لتعبر عن الذين يقضون مدة ثلاث ساعات عند الإعداد للنشرات الإخبارية الإذاعية، ونسبة من يقضون أكثر من ثلاث ساعات عند الإعداد للنشرات الإخبارية الإذاعية هي نسبة 2.5% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغيري النوع ومدة الإعداد للنشرات الإخبارية.

يتضح من خلال الدراسة وبشكل دقيق، حقيقة استخدام التقنيات الجديدة للاتصال عند القيام بالإنتاج الإذاعي، حيث يزيد الوقت المحدد للإعداد للنشرات الإخبارية الإذاعية تبسة كلما نقصت الاستعانة بالوسائل التقنية الحديثة للإعداد والبرامج الكمبيوترية التي تختزل كثيرا من الوقت.

و الواضح من خلال الجدول وبياناته المختلفة وارتباط المستوى التعليمي بالمدة التي يقضيها القائمون بالاتصال بإذاعة تبسة في إعداد النشرات الإخبارية وبالتالي حجم

استخدامه للتقنيات الاتصالية والإعلامية الحديثة مثلما تبين المعاملات الإحصائية المستخدمة.

كشفت الدراسة ارتفاع نسبة المبحوثين عينة الدراسة ممن يؤكدون على نقص الوسائل التكنولوجية الاتصالية بإذاعة تبسة و ذلك بنسبة 62.5% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال، بينما تؤكد نسبة 37.5% توفر الإذاعة على تلكم الوسائل، و ذلك بواقع و ذلك بواقع 12.5% لفئة الإناث و نسبة 50% لصالح فئة الذكور بالنسبة للإجابة الأولى، و 12.5% لفئة الإناث و نسبة 50% لصالح فئة الذكور بالنسبة للإجابة الثانية.

التحليل الإحصائي يبين غلبة فئتي الذكور والمستوى الجامعي من أفراد العينة من القائمين بالاتصال و الذين يؤكدون على وجود نقص على مستوى الوسائل التقنية على مستوى إذاعة تبسة، الأمر الذي يفسر انطلاقا من تحليلات الجداول المتعلقة أساسا باستخدام التقنيات الاتصالية الجديدة من طرف فئتي الذكور والمستوى التعليمي الجامعي، و التي تؤكد جميعها على كون هذه الفئات هي الأكثر استخداما للتقنيات الاتصالية الحديثة، وبالتالي يمكن أن تكون هي الأكثر ملاحظة لعدم توفر الإذاعة على الوسائل التقنية المناسبة.

أسفرت الدراسة فيما تعلق بتأثير نقص التجهيزات التقنية على مقتضيات العمل الإنتاجي بالإذاعة، على أن نسبة عالية من المبحوثين الذين سبق و أجابوا بالإيجاب عن نقص الوسائل التقنية الاتصالية بالإذاعة، قد أكدوا على تأثير نقص تلكم الوسائل الاتصالية الحديثة على العمل الإنتاجي بالإذاعة، بينما لم تعدو نسبة من لم يشيروا إلى تأثر العمل الإنتاجي بنقص الوسائل الاتصالية الحديثة بالإذاعة نسبة 10%. أما فيما تعلق بمتغير المستوى التعليمي، فإن نسبة من يؤكدون على تأثر عملهم الإنتاجي بالنقص المسجل على مستوى التجهيزات التقنية من إجمالي عينة الدراسة هي نسبة 47.5% مقسمة إلى 10% للتعليم الثانوي و 35% للمستوى الجامعي و 2.5% لمستوى الدراسات العليا. بينما كانت نسبة من يؤكدون على عدم تأثر عملهم الإنتاجي بالنقص

المسجل على مستوى التجهيزات التقنية من إجمالي عينة الدراسة هي 15% بواقع 10% مستوى ثانوي و 5% مستوى جامعي.

البرامج التدريبية واقتراحات القائم بالاتصال تقنيا:

كشفت الدراسة الميدانية عدم اتفاق نسبي بين عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة فيما اختص بالبرامج والتقنيات الاتصالية المحصلة ضمن البرامج التدريبية، حيث جاءت النسبة الإجمالية لكافة البرامج الإنتاجية ضمن العمل الإذاعي والتي خضع لها المبحوثون بالتدريب 39.16% من إجمالي عينة الدراسة. وذلك مع التأكيد على وجود علاقة بين متغيري النوع والتدريب على البرامج الإذاعية المستخدمة من طرف القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة.

لقد أظهرت الدراسة علاقة دالة إحصائية على غاية الأهمية، تربط بين متغيري المستوى التعليمي والبرامج التقنية المتدرب عليها من طرف عينة الدراسة من القائمين بالاتصال، حيث لم تتخطى نسبة فئة المستوى التعليمي الثانوي ممن تحصلوا على دورة تدريبية واحدة على التقنيات الاتصالية الحديثة نسبة 5.83% من إجمالي عينة الدراسة، وهي نسبة قليلة للغاية بالنظر للمسميات الوظيفية لعينة الدراسة، وارتباطها بالتكنولوجيا الاتصالية الحديثة ضمن مقتضيات عملها الإنتاجي الإذاعي.

تحليلا، يمكن تفسير الاتجاه الغالب لصالح فئة الجامعيين من العينة الإجمالية فيما تعلق بالدورات التدريبية التي خضعوا لها بكون هذه الفئة هي الأكثر ارتباطا بالجديد من التقنيات والوسائل الاتصالية الحديثة عن غيرها من الفئات، وهو الأمر الناضج من خلال تحليلات الجداول السابقة كلها.

كما يمكن ملاحظة أن برامج Radio Net و AudioTimeScheduled و Simplex، هي من أقل البرامج التي خضع المبحوثون من عينة الدراسة للتدريب حولها، ويمكن تسجيل أن البرامج السابق ذكرها من البرامج الإنتاجية الإذاعية الأكثر تعقيدا وصعوبة، كما أنها تعد المرحلة النهائية من مراحل إعداد العاملين في المجال الإنتاجي الإذاعي، إذ لا بد من توفر كثير من المعارف التقنية القاعدية لدى المترشح قصد العمل عليها، وهي السمات التي نسجل غيابها لدى نسبة ليست بالقليلة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة.

توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نسبة القائمين بالاتصال عينة الدراسة الذين يؤكدون على توفر إذاعة تبسة على برنامج سنوي للدورات التدريبية على الجديد من التقنيات الاتصالية هي نسبة 92.5% من إجمالي عينة الدراسة، ونسبة 7.5% لا يؤيدون هذا الطرح. والنسب السابقة فارقة إذ تبين عدم جهل عينة الدراسة بالبرامج التدريبية التي تقدمها الإذاعة، دون دلالات إحصائية ضمن متغير النوع –إناث وذكور - .

نسبة ذوي المستوى الجامعي ممن يؤكدون على معرفتهم بوجود برنامج سنوي للتدريب داخل الإذاعة تراوح نسبة 55% من إجمالي عينة الدراسة، غير بعيد عن بقية المستويات التعليمية الأخرى.

الدراسة كشفت في نفس الإطار أن معظم القائمين بالاتصال داخل أسوار المؤسسة الإعلامية - إذاعة تبسة - يعلمون بوجود برنامج سنوي لدورات التدريبية بإذاعة تبسة. مع التأكيد على فكرة عدم انخراط عينة الدراسة ضمن البرامج التدريبية التي توفرها الإذاعة، وذلك رغم معرفتهم المسبقة بتوفرها، وتعود الأسباب إلى تحليلات كثير من الأرقام السابقة، والتي تشير كلها إلى الاتجاه السلبي للقائم بالاتصال تجاه الوسائل الاتصالية الحديثة، وبالتالي عدم رغبته في تعلم أجهزاتها، دون الحصول على فروق دالة إحصائية بين النوع –الإناث والذكور– والمستوى التعليمي –ثانوي ، جامعي ودراسات عليا - .

كشفت الدراسة أن من يملكون اقتراحات بشأن رفع مستوى القائمين بالإيصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة يشكلون نسبة 87.5% مقابل 12.5% من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة ممن لا يملكون أية اقتراحات. مع تسجيل عدم وجود علاقة ارتباطية بين النوع وامتلاك الاقتراحات.

أما فيما تعلق بمتغير المستوى التعليمي وعلاقته بامتلاك اقتراحات قصد رفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة، فقد كانت لصالح ذوي المستوى التعليمي الجامعي بواقع 50% من إجمالي عينة الدراسة، ونسبة 35% للمستوى التعليمي الثانوي. مع تسجيل علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المتغيرين.

وتربط هذه النتائج بين المستوى التعليمي المرتفع والرغبة في الإدلاء باقتراحات قد تؤدي لرفع مستوى القوائم بالاتصال في التعامل مع الوسائل الاتصالية الحديثة وذلك تماشياً مع النتائج السابقة والتي تؤكد في مجملها على الارتباط الواضح بين المستوى التعليمي وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

أسفرت الدراسة على أن اقتراح التدريب المستمر جاء في المرتبة الأولى بواقع 87.5% من إجمالي عينة الدراسة ممن يمتلكون اقتراحات خاصة برفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة. فيما جاء اقتراح توفير وسائل الاتصال الحديثة في المرتبة الثانية بواقع 75% ثم اقتراح توفير وسائل الاتصال الحديثة في المرتبة الثالثة بنسبة 72% بالنسبة لمن يمتلكون اقتراحات خاصة برفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة من إجمالي عينة الدراسة من القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة. مع تسجيل غياب العلاقة الارتباطية الدالة إحصائياً بين كتغيري النوع والاقتراحات الخاصة برفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة.

الدراسة كشفت نفس الترتيب النسبي السابق فيما تعلق بعلاقة المستوى التعليمي برفع مستوى القائمين بالاتصال في التعامل مع التقنيات الاتصالية الحديثة، وذلك بمجموع إجابات يقدر بـ 90 إجابة وبواقع 3 إجابات من طرف ذوي مستوى الدراسات العليا، و 52 إجابة من طرف ذوي المستوى الجامعي و 35 إجابة من أصحاب المستوى التعليمي الثانوي. مع تسجيل علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرين لصالح فئة المستوى التعليمي الجامعي.

مكننا تكنولوجيا الاتصال الحديثة من تحقيق جملة من الفوائد التي انعكست على مجريات الإنتاج الإذاعي كشفت عنها الملاحظة العلمية، وأبرز تلك الفوائد:

- الكتابة والتركيب على الحاسوب.
- إمكانية أرشفة المعلومات واسترجاعها عند الحاجة.
- المراجعة الآلية للتحريض والتركيب.
- التزود بالبيانات والمعلومات والصور على الخط.

- إمكانية التواصل مع الرؤساء المباشرين و الزملاء إلكترونيا.
كما كان لها من الإيجابيات الكثير فيما تعلق بعمل القائم بالاتصال من –السرعة–
الدقة–الحرفية–الكفاءة والإبداع - .
غيرت التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في الأعمال و القوالب الفنية الإخبارية و البرمجية
بالإذاعة، تناولا و إعدادا و تراسلا، بحيث استفادة المنظومة الإنتاجية الإذاعية من
المصادر المعلوماتية الحديثة مثل الانترنت و الإشراك في مصادر الأخبار
الوطنية و الإقليمية و الدولية، مدمجة جميعها في نظام ENPS " النظام
الإلكتروني لتحرير و معالجة الأخبار.
كما تبين من خلال أطوار الملاحظة العملية و المقابلات الاستقصائية استفادة الإذاعة
من نظام الميكساج و التركيب العالمي NEWS BASE الذي طورته وكالة الأنباء العالمية
. ASSOCIATED PRESS

توصيات الدراسة:

تقدم هذه الدراسة باعتبارها جهدا علميا تكامليا، مجموعة من التوصيات العامة على
مستويين رئيسيين يتمحوران حول القائم بالاتصال من جهة، و العمليات الإنتاجية
الإذاعية من جهة ثانية، على أن يقدم الباحث لمجالات دراسية فتحت الطريق لها هذه
الدراسة العلمية.

توصيات متعلقة بالقائم بالاتصال: إتكاء على نتائج الدراسة الميدانية.

- 1 – اعتبار المستويات التعليمية الأعلى و الأقرب للتخصصات الإعلامية، أول المحركات
للتوظيف ضمن مقتضيات العمل الإذاعي.
- 2 - إخضاع القائمين بالاتصال بإذاعات الدولة المحلية أو الوطنية لبرامج تدريبية
متواصلة على تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- 3 – إحاطة فئة الإناث من القائمين بالاتصال بالإذاعات الوطنية بكثير الاهتمام فيما
تعلق بتكوينها و تشكيل اتجاهات إيجابية تجاه التكنولوجيا الاتصالية الحديثة.
- 4 – إلزام مجموع القائمين بالاتصال بالإذاعات الوطنية على التعامل مع التقنيات
الاتصالية الحديثة حسب درجة توفرها.

- 5 – اعتماد المداخل التحفيزية عند التعامل مع القائمين بالاتصال في تعاملهم مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، - التحفيز المادي و الوظيفي - .
- 6 – قياس رجع صدى القائمين بالاتصال و السعي خلف الاستفادة القصوى من اقتراحاتهم عند صياغة البرامج التدريبية أو عند القيام بالعمليات الإقتنائية للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة.
- توصيات متعلقة بالعمليات الإنتاجية الإذاعية: بناءا على نتائج الدراسة الميدانية.
- 1 – يجب أن تقوم المؤسسات الإذاعية عبر الوطن بعمليات تجديد كامل لمقتنياتها التكنولوجية الاتصالية، خدمة لمجالات الإنتاج الإعلامي المختلفة.
- 2 – تحديد برنامج سنوي متكامل لتدريب القائمين بالاتصال على التكنولوجيات الاتصالية الحديثة وفق الاحتياجات الإنتاجية المتعددة.
- 3 – اعتماد برامج إنتاجية أكثر حرفية، تماشيا مع التطورات المتسارعة على صعيد التكنولوجيات الحديثة.
- 4 – الإسهام بنشر الثقافة التواصلية التقنية، من خلال اعتماد الاجتماعات عبر الشبكة و التراسل البريدي الالكتروني و غيرها من أشكال الاتصال الحديث.
- 5 – إشراك القائمين بالاتصال بالإذاعات الوطنية ضمن كل البرامج و الاستراتيجيات المتعلقة بعملهم الإنتاجي، و السعي لزيادة التفاعلية و الاتصال الداخلي قدر المستطاع
- توصيات متعلقة بالمجالات الدراسية المستقبلية: تفتح الدراسة هذه المجال لدراسات مستقبلية يقترح الباحث منها :
- 1 – دراسة العوامل المهنية المؤثرة على أداء القائم بالاتصال بالإذاعات الجزائرية لمهامه الإعلامية.
- 2- دراسة الاستخدامات والإشاعات المتحققة عن استخدام القائمين بالاتصال بالإذاعات الجزائرية للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة.
- 3 - القيام بدراسة عن اتجاهات القائمين بالاتصال بالإذاعات الوطنية و المحلية تجاه التكنولوجيا الحديثة للاتصال و علاقة ذلك بالمنتوج الإعلامي المستخلص.

4- القيام بدراسات مسحية عبر كامل المؤسسات الإذاعات الجزائرية للكشف عن
مكامن القصور المادي والفكري والتطبيقي تعاملًا مع التقنيات الاتصالية الحديثة.

خاتمة:

يعد الاستجلاب التكنولوجي أحد أبرز العناصر الفاعلة عند الحديث عن أتمتة
المؤسسات الإذاعية الجزائرية، بما يوفره من بني تحتية تتماشى طرًا مع التطورات المتلاحقة
على صعيد الوسائل الاتصالية الحديثة، غير أن الاكتفاء بتوفير تلك الوسائل لا يضع حدا
لمشاكل إستخداماتية تواجه القائم بالاتصال ضمن مقتضيات عمله الإعلامي الإنتاجي. إذ تبرز
تعقيدات متعلقة بمدى الاستعداد الكافي لدى حراس البوابة الإعلامية للتعامل الإيجابي مع
الوسائل التقنية الحديثة، بالإضافة إلى توفر البرامج التدريبية المتكاملة لضمان الاستفادة
القصوى من جديد التقنيات الاتصالية.

وقد جاءت هذه الدراسة -ضمن ما جاءت به- لتحديد المهام الملقاة على عاتق
العاملين على العمل الإنتاجي الإذاعي باختلاف صلاحياتهم، وكشفت عن ضرورة التزام
المسؤولين الإداريين ضمن المؤسسات الإعلامية الإذاعية بضمان الحد الأدنى من البنى التحتية
الاتصالية وفق مستحدثات التكنولوجيا المتجددة.

على أن الدراسة تبين بشكل واضح عدم قدرة القائم بالاتصال ضمن المؤسسات
الإعلامية في الجزائر -إذاعة تبسة أنموذجًا عنها - عدم قدرته على التعامل مع جديد الوسائل
والتقنيات الاتصالية، مما انعكس سلبًا على طبيعة المنتج الإذاعي الذي غدى يوسم بضعف
الشكل و المحتوى من طرف المستمعين، هؤلاء الذين لا يمكن التعامل معهم وفق أبجديات
العمل الإعلامي التقليدي بل وجب إشراكهم ضمن العملية الاتصالية الحديثة والتي يتماهي
فيها المرسل مع المستقبل.

لا بديل عن الاستثمار في رأس المال البشري عند البحث عن توطين التكنولوجيا
الاتصالية الحديثة في الوسط الإعلامي، بما يخدم الانخراط الكامل في التعامل مع مقتضياتها،
من الاتجاه الإيجابي نحوها مرورًا بالقدرة المعرفية على التعامل بها ووصولًا إلى الاستفادة من
البرامج التدريبية الدورية على جديدها، هذا ما توصلت إليه الدراسة إليه عبر شقها التطبيقي، في
تأكيد على ضرورة وضع الأطر السليمة عند انتقاء العاملين بالإذاعات خصوصًا والعمل

الإعلامي عموما، في سعي لاستخدام الكفاءات القادرة على التفاعل مع التكنولوجيا الاتصالية الجديدة من منطلقات أكاديمية صارمة.

تؤكد الدراسة على أن الإنتاج الإذاعي المبني على التكنولوجيا الاتصالية الحديثة هو نتاج منطقي للبرامج والاستراتيجيات الواضحة المعالم والتي يسهر القائمون بالاتصال بالتعاون مع الإداري على صياغة أبرز معالمها، على أن غياب أحد عنصري العملية الإنتاجية البشرية يؤدي إلى تشوهات بنيوية وموضوعاتية على مستوى الخطط، والتي يصبح من الصعب فرض محتوياتها على العاملين في المجال الإنتاجي بالمؤسسات الإذاعية، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، نستخلص من الدراسة هذه أيضا أن العوامل السوسيوديموغرافية تفرض منطقتها على القائمين بالاتصال بإذاعة تبسة أنموذجا عن بقية المؤسسات الإعلامية الجزائرية، فيما أختص بالاختلافات الناضجة بين الذكور والإناث على سبيل المثال في اتجاهاتهم العامة والمتخصصة نحو التكنولوجيا الاتصالية الحديثة والمرتبطة مباشرة بالعمل الإنتاجي، الأمر الذي يحتم تبني برامج تستند على نتائج البحوث الأكاديمية عند التعامل مع القائمين بالاتصال، وفق مبدأ احترام الخصوصيات التي تفرضها الاختلافات الحاصلة بين العاملين وجديد التقنيات الاتصالية.

هذه الدراسة هي باكورة اجتهادات علمية يأمل الباحث لها أن تستمر وفق الاقتراحات التي جاء بها أو التي سبقها إليه زملاؤه من البعثة ضمن تخصص تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، وذلك في دعوة لتضافر الجهود العلمية الرامية جميعها لتبيان مكانم الضعف في تعامل القائمين بالاتصال ضمن المؤسسات الإعلامية مع جديد التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وتأثير ذلك الوهن على مناحي الإنتاج الإعلامي كافة، والسعي لتقوية أسسه، و التي يؤكد الباحث على لزومها في إطار التنافس الذي من الممكن أن تفرضه التوجهات الجديدة للدولة الجزائرية في فتح المجال السمعي البصري وإن كان جزئيا.

وإن الساعي للحفاظ على مكانته أو لتبوء مكانة لائقة في أثير الإعلام الوطني، عليه التقيد ببرامج علمية تفتح المجال أمام القائمين بالاتصال لمزيد من التفاعل مع مقومات العصر الرقمي ومزيد من الإبداع الإنتاجي الإذاعي.

المراجع:

1. مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -تدريبات عملية، ط2 ، الجزائر: دار القصبة للنشر، (2006، ص 186)
2. بوزيان عبد الغني، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها، ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، 2010، ص 20.
3. عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى، 2002، ص 38.
4. ميللر، برنت سي البيوضي، سالم عبدالله الطبولي، محمد عبدالحميد. طرق البحث في علم الاجتماع الأسري، طرابلس، ليبيا: أكاديمية الدراسات العليا، 2012، ص 214.
5. المركز الأمريكي للإحصاء والتقييم عن نسبة مستخدمي المواقع الاجتماعية في الوطن العربي.

* قائمة الأساتذة المحكمين:

- أ د . حسن عماد مكاوي – كلية الإعلام جامعة القاهرة جمهورية مصر العربية.
- أ د . منى الحديدي – قسم الإعلام معهد البحوث والدراسات العربية – القاهرة جمهورية مصر العربية.
- أ د . سوزان القليني – كلية الإعلام جامعة عين شمس القاهرة جمهورية مصر العربية.
- أ د . عبد المالك بن السيتي – قسم علم المكتبات جامعة قسنطينة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- د . جمال بن زروق – قسم الإعلام جامعة سكيكدة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.